

- كلية الآداب العربي
- قسم دراسات لغوية
- تخصص (لسانيات عربية)

مذكرة تخرج ضمن متطلبات الحصول على شهادة ماستر في اللغة العربية،  
 تخصص: لسانيات عربية

### دراسة كتاب اللغة و علوم المجتمع ل د. -عبد الراجحي-

الأستاذة المشرفة:

د. يمينة مختاري

من اعداد الطالبتين:

✓ دردوش فاطمة

✓ بوخاري خضرة

أعضاء لجنة المناقشة		
رئيسا	أستاذة مساعد "أ"	أ/ أمينة خريجة
عضوا مشرفا	أستاذة محاضرة "ب"	د/ مختاري يمينة
عضوا مذاقها	أستاذ مساعد "أ"	أ/ بويش منصور

السنة الجامعية: 2021/2020

# اهداء

نحمد الله تعالى الذي قدرنا على شرب جرعة ماء من هذا العلم الواسع. فالعلم لا يتم الا بالعمل.

أهدي ثمرة جهدي التي طالما تمنيت اهداءها الى أحل طبق الى صاحب الفردوس الأعلى و سراج الأمة المنير و شفيعها الندير محمد صلى الله عليه و سلم، فخرا و اعتزازا أهدي هذا العمل المتواضع لي أغلى اثنين على قلبي يا من بهم أعتمد و اليهم أستند ....

الى نبع الحنان و بر الأمان الى القلب الطيب و الصدر الرحب الى أمي الغالية أطال الله في عمرها و متعها الله بالصحة و العافية ...

و الى مصدر العطاء و مكمل الدعاء يا رونق و منار يضيء حياتي أدعو الله أن تكون من القربين الاخير أبي الغالي يا نور في كل يوم جديد أطال الله لك بعمر مديد.....

الى الزوج الكريم حفظه الله من كل سوء الذي أطال ما دعمني خلال مشواري الدراسي و الى عائلته.....

الى من تحلو أوقاتي و معهم أجمل ذكرياتي صديقات القلب و رفيقات الدرب خضرة، فاطمة، جمعية، حميدة خيرة، الى اخواتي الغاليات، رشيدة، بدره، اكرام، الى سندي في الحياة أخوتي، محمد، حكيم، جمال، محمد، عبدو، بلال.

الى ورود حياتي البرء التي تزهو قلوبنا و تسعد أيامنا ريتاج، نورهان، رهف، هيشم، يوسف،

الياس.

دردوش فاطمة

# اهداء

أهدي ثمرة هدي الي نبع الحب و الحنان الي من يسهران علي راحتني الي قره

عيني الوالدين الكريمين "عائشة لخضر...."

أطال الله في عمرهما ....

الي اغلي ما أملك و ما أهدتني اليه الحياة ... أختي شهرة.

الي اخي فؤاد أدعو الله أن يشفيه ....

الي صديقتاني و رفيقات دربي ارجو الله أن يوفقهم جميعا فاطمة، حميدة، جمعية،

حنان.

الي كل من يعرفني، من بعيد أو قريب .....

الي كل اساتذتي الكرام و كل من ساعدني انجاز بحثي المتواضع ...

# شكر و تقدير

اللهم لك الحمد كما ينبغي الجلال وجهك و عظيم سلطانك...

و لك الحمد و الشكر بما أنعمت علينا من فضلك و هديتنا و علمتنا و يسرت مسيرتنا  
حتى تمكننا من اتمام بحثنا بفضل منك و حولك و قوتك فلك الحمد و الشكر كله...

كما نتوجه بالشكر و التقدير الى....

استاذتي الفاضلة الاستاذة مختاري يمينة حفصها الله على ما قدمته لنا من نصح و ارشاد  
الى كل أساتذة اللغة العربية بجامعة مستغانم و الى كل من ساعدني في عملي و بحثي



قائمة

المحتويات

المحتويات

اهداء

تشكرات

قائمة المحتويات

مقدمة

### الفصل الأول: لمحة عن الكتاب

- المبحث الاول: بطاقة فنية للكتاب.....ص07
- المبحث الثاني: شرح عنوان الكتاب.....ص 11
- اللغة و علوم المجتمع .....ص11
  - أهمية و قيمة الكتاب .....ص 13
- المبحث الثالث: حياة المؤلف.....ص 14
- التعريف بالمؤلف.....ص 14
  - من أبحاث عبده الراجحي اللغويّة.....ص 15
  - من مقالات عبده الراجحي.....ص15
  - وفاة عبده الراجحي.....ص16

### الفصل الثاني: دراسة محتوى الكتاب

- المبحث الأول: العلم الاجتماعي نشأة و منهج.....ص 18
- المبحث الثاني: اسهامات الانتربولوجيون في درس اللغوي .. ص 20
- اللغة و الجنس.....ص 21
  - اللغات البدائية.....ص22

- اللغات البدائية و أصل اللغة.....ص22
- اللغة و الأسطورة.....ص23
- نظرية سياق الحال.....ص24

### المبحث الثالث: مجالات البحث في علم اللغة الاجتماعي و

- اللهجات.....ص27
- اللغة و اللهجة.....ص28
- اللغة الجانبية.....ص28
- اللغة و الحركة الجسمية.....ص31
- اللغة عند الحيوان.....ص35
- اللهجات الإقليمية.....ص37
- اللهجات الاجتماعية.....ص39

خاتمة

قائمة المراجع

المقدمة

المقدمة

## مقدمة:

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه، كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه ،و الصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا وحبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن اتبع سنته إلى يوم الدين أما بعد عرف المجتمع الإنساني اللغة منذ نشأته، فهي عمر الإنسان على الأرض، فاللغة ظاهرة ن مجتمع اجتماعية تميز إنسان عن الكائنات الأخرى اختص بها، فأثاحت له أن يكون ا و أن يقيم حضارة، لذا فاللغة و المجتمع و الحضارة ظواهر متداخلة متكاملة، فقد أثار كثير من المفكرين على مدى القرون قضية اللغة و الفكر أيهما أسبق من الأخر، و لكن البحث الحديث يحاول أن يبتعد عن هذه الدائرة المفرغة من التساؤلات عن قضايا يصعب حسمها ليثبت تتلازم اللغة و فكر الإنسان وضرورة اللغة لقيام المجتمع وضرورة وجود مجتمع إنساني متعاون لإقامة حضارة.

الشك في أن العلاقات بين الظواهر اللغوية و الظواهر الاجتماعية، و تأثير اللغة بالعادات و التقاليد و النظام الاجتماعي في زمان و مكان معينين قائمة منذ أن وجدت اللغة، بوجود الحياة الاجتماعية، فجوهر الإنسان إنما يكمن في لغته و حياته الاجتماعية، و النظر في هذه العالقات قديم ال ريب فيه، غير أنه لم يستو كما و نوعا و تنظيرا و منهاجا و روادا إلا في عصرنا الحاضر في ظل علم جديد من علوم اللغة أطلق عليه (علم اللغة الاجتماعي Sociological Linguistics) أو Sociolinguistics و لا يمكن فهم اللغة و قوانين تطورها بمعزل عن حركة المجتمع الناطق بها في الزمان و المكان المعنيين. إن هذا الارتباط بين اللغة و الإنسان يخولنا أن نؤكد أن الإنسان لغة و يلزم عن هذه المقولة أن اللغة من كيان الإنسان، فال إنسان باللغة، و الإنسان بال لغة الذي يتمتع بالإنسانية مقدمة الكاملة

و لو كان عقله و أفكاره في مستوى أعلى بكثير من المستوى الحيواني، و قد أثبتت الأبحاث التي قام بها العلماء.

أن العقل الذي يبلغ نموه إلى بعد أن يتمكن الإنسان من النطق كل يتمكن اللغة تخطيط و تجسيد للحياة، نشأت فيها، و سارت معها، و تغذت بغذائها، و نهضت بنهوضها و ركبت بركودها، و كان تاريخ اللغة و سيظل مجال رحبا نتصفح من خلاله الحضارات الإنسانية، ففي كل مجتمع مهما كانت طبيعته و حجمه تؤدي اللغة وظائف جذرية ذا أهمية أساسية باعتبارها أقوى الروابط بين أعضاء المجتمع، فما الأداة التي يمكن أن تكون أكثر كفاءة من اللغة في تأكيد خصائص الجماعة؟ إذ هي مرونتها و يسرها و امتلائها بالظلال الدقيقة للمعاني تصلح استعمالاتها متشعبة، فهي الرابط الأقوى الذي يّ وحد أعضاء الجماعة فتكون العالمة التي بها يعرفون، و النسب الذي إليه ينتسبون.

اللغة على هذا الأساس ليست عنصرا من عناصر الحضارة فحسب، بل إنها أصل لكل أنواع النشاط الحضاري، و من ثم فهي أقرب الأدلة و أقواها عند استقصاء الملامح الخاصة ألي مجتمع و إننا يمكن أن نتعرف على أي نشاط إنساني من خلال اللغة و باللغة، فعالم اللغة هو العالم الوحيد الذي حقق العناصر الأساس لموضوع البحث. و تبرز العربية كأحدى اللغات العظيمة التي تعتبر مرآة حضارة أمة عريقة، لتكون بالكتاب الكريم مثال فريدا في الإعجاز اللغوي غير أنها تواجه اليوم مخاطر شتى، و تكثر المخاوف التي تتوقع انقراضها في القريب و الأمر يكمن فيما يراه البحث من خطر إهمال العربية، فالبد أهاها من تجنب عقوقهم لها، و البد من أن مقدمة ج يعوا أن اللغة تمثل هويتهم، فموتها إنما هو موت أهاها قبل كل شيء ، و قد جاء هذا البحث محاولة الإجابة عن عدد من التساؤلات التالية:

- كيف هي العلاقة بين اللغة و علوم المجتمع؟

• و ما هي أهم اللهجات التي يتناولها المجتمع؟

للإجابة عن الأسئلة قد قسمنا بحثنا كآلاتي:

قسمنا هذا البحث الى فصلين، فالفصل الأول و هو لمحة عن الكتاب و قد تناول ثلاثة مباحث، حيث تطرقنا في المبحث الأول عن بطاقة فنية للكتاب ، في حين تناولنا في المبحث الثاني الى شرع عنوان الكتاب بالتدقيق، أما المبحث الاخير فتحدثنا فيه عن حياة المؤلف "عبد الرأجي".

أما الفصل الثاني و هو دراسة محتوى الكتاب، تكون من ثلاث مباحث حيث تطرق المبحث الأول الى دراسة العلم الاجتماعي من حيث النشأة و المنهج، في حين تناول المبحث الثاني اسهامات الانثربولوجيون في درس اللغوي، و في الأخير تطرقنا الى مجالات البحث في علم اللغة الاجتماعي.

و قد جاء البحث موسوما بعنوان "اللغة و علوم المجتمع" فمن الاسباب التي

دفعنتي إلى دراسة هذا الكتاب و هي كآلاتي:

○ المعلومات القيمة و المفيدة التي يحتويها هذا الكتاب.

○ الترابط القيم بين اللغة و المجتمع

○ استثمار ما وقع اختياري على عينة الدراسة فكانت العربية لكونها

الأجدر بالدراسة بحكم الانتماء

أما عن الأهداف التي تسعى هذه الدراسة إلى تحقيقها فتمثل فيما يلي :

➤ معرفة مكانة اللغة في المجتمع بصورة أعمق.

و لبلوغ الهدف المرجو فرضت علينا طبيعة الدراسة استخدام منهجي التفسير

و التحليل، و ذلك ببيان أسباب تشكل العلاقات، و بيان الظروف التي أدت إلى

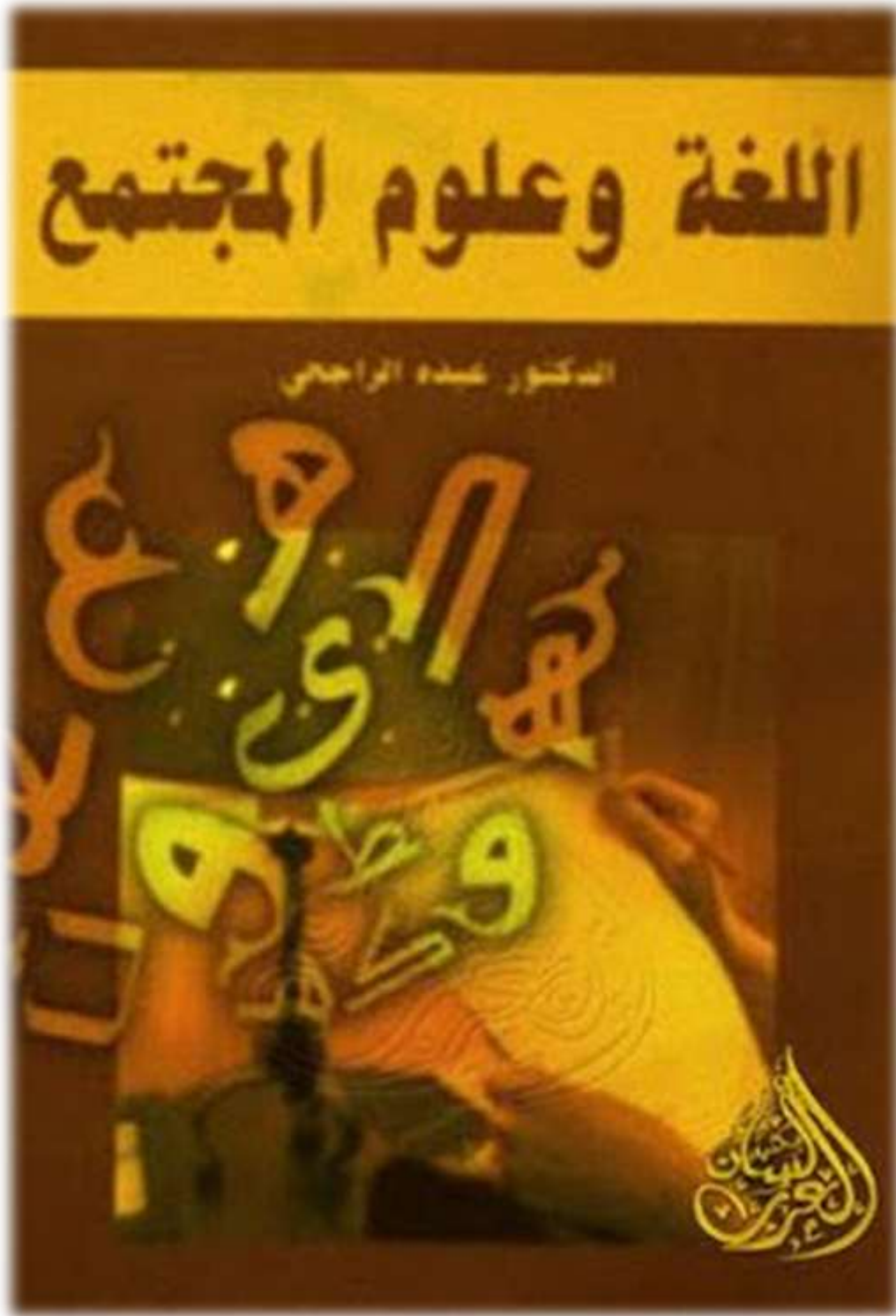
ذلك، لتوصل إلى تعميمات، و لكن ما توصلت إليه كان بالاعتماد على البرهان

العقلي لكن كان والبد لكل عمل فكري أمن أن يواجه مجموعة من الصعوبات من بينها: صعوبة التنسيق بين آراء مختلفة، غير أن ذلك لم يكن حاجزا أو عائقا أمام إتمام البحث قد حظي بالقبول .

الفصل الأول

لمحة عن الكتاب

محمّد بن يحيى



➤ المبحث الأول: بطاقة فنية للكتاب

رقم الكتاب: 17156

الاسم الكامل للمؤلف: د. عبده الراجحي.

عنوان الكتاب: اللغة و علوم المجتمع.

الموضوع: أدب.

دار و مكان النشر: دار النهضة العربية، بيروت - لبنان.

رقم الطبعة: الثانية.

سنة الطبع: 1425هـ/2004م.

عدد الصفحات: 83 صفحة

حجم الكتاب: (24×17)

الوصف الخارجي للكتاب: (لون الكتاب من حيث الواجهة الأمامية بني، و يوجد

عليه صورة بعض الحروف)

عدد الفصول: يحتوي على سبعة مباحث لا فصول.

➤ المبحث الأول: علم اللغة الاجتماعي المبحث

➤ المبحث الثاني: الانثربولوجيون و دراسة اللغة

➤ المبحث الثالث: اللغة و الاتصال - اللغة الجانبية

➤ المبحث الرابع: اللغة و الاتصال - اللغة و الحركة الجسمية

➤ المبحث الخامس: اللغة و الاتصال اللغة عند الجيران

➤ المبحث السادس: اللهجات الإقليمية

➤ المبحث السابع: اللهجات الاجتماعية

بعض المصادر و المراجع:

- إبراهيم السامرائي، التوزيع اللغوي الجغرافي في العراق - معهد البحوث و الدراسات العربية بالقاهرة، 1968.
- أحمد حسين شرف الدين، لهجات اليمن قديما و حديثا، مطبعة الجبلأوي بالقاهرة، 1970.
- أحمد أبو زيد، البناء الاجتماعي، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1975.
- بريتشارد (ايفا نز)، الأنثروبولوجيا الاجتماعية، ترجمة الدكتور أحمد أبو زيد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الثالثة، 1972.
- الثعالبي، فقه اللغة العربية، المطبعة الأدبية 1317هـ.
- الجاحظ، البيان و التبیین، تحقيق عبد السلام هارون، لجنة التأليف و الترجمة و النشر، القاهرة، 1948.
- ابن جني، الخصائص، تحقيق محمد علي نجار، دار الكتب، القاهرة، 1952.
- حازم البكري، دراسات في الألفاظ العامية الموصلية، مطبعة أسعد، بغداد 1972.
- رفائيل نخلة اليسوعي، غرائب اللهجة اللبنانية و السورية، المطبعة الكاثولوكية، بيروت 1962
- السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، القاهرة، 1935.
- عبد العزيز مطر، خصائص اللهجة الكويتية، دراسة لغوية ميدانية، مطبعة الرسالة بالكويت، 1969
- لهجة البدو في إقليم ساحل مريوط، دار الكاتب العربي بالقاهرة 1968
- ابن عبد ربه، العقد الفريد

- عبد المنعم سيد عبد العال، لهجة شمال المغرب دار الكاتب العربي بالقاهرة  
1968
- عبد الراجحي، فقه اللغة في الكتب العربية، دار النهضة العربية، بيروت  
1972
- علي عبد الواحد وافي، اللغة و المجتمع، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة،  
1951
- فاطمة محجوب، دراسات في علم اللغة، دار النهضة العربية، القاهرة 1976
- لويس، اللغة و المجتمع، ترجمة الدكتور تمام حسان، دار إحياء الكتب  
العربية، القاهرة 1959
- ماسينيون، تعليقات على لهجة بغداد العربية، ترجمة الدكتور أكرم فاضل،  
مركز الفلوكلور العراقي وزارة الإرشاد 1962
- محمود السعران، اللغة و المجتمع، المطبعة الأهلية، بنغازي 1958
- مراد كامل، اللهجات الحديثة في اليمن، معهد البحوث و الدراسات العربية،  
القاهرة 1968
- الواحدي، أسباب نزول القرآن، تحقيق السيد احمد صقر، دار الكتاب الجديد،  
القاهرة 1969
- يسبرسن، اللغة بين الفرد و المجتمع، ترجمة الدكتور عبد الرحمن ايوب مكتبة  
الانجلو المصرية، القاهرة 1954
- Ardener, social anthropology and language, tavistok  
publications london 1971

- 
- Birdwhistell, kinesics and context, essays on motion communication, edited by barton jones, university of pennsylvania press philadelphia 1970
  - Chomsky, syntactic structures, mouton co, The Hague 1957
  - clevenger and matthews , the speech communication process, scott foresman and company Glenview, Illinois, 1971
  - firth ,papers in linguistics, Oxford University press, London,1975 selected papers, edited by palmer, longman1968

## ➤ المبحث الثاني: شرح عنوان الكتاب

## 1.2 اللغة و علوم المجتمع

عرف المجتمع الإنساني اللغة منذ نشأته، فهي عمر الإنسان على الأرض، فاللغة ظاهرة اجتماعية تميز الإنسان عن الكائنات الأخرى اختص بها. فأتاحت له أن يكون مجتمعا و أن يقيم حضارة، لذل فاللغة و المجتمع و الحضارة ظواهر متداخلة متكاملة.

و كان تعريف اللغوي للغة يمكن القول ان اللغة هي:

أ. لغة: جاء في لسان العرب ل (ابن منظور ت 711هـ): ".....اللغة من اسماء الناقصة، و أصلها لغوة و قيل لغا يلغو ولغا فلان عن الصواب و عن الطريق إذا مال عنه، و اللغو: النطق يقال هذه لغتهم التي يلغون بها أي ينطقون بها". ابن منظور، لسان العرب مادة (ل غ ا). لم ترد لفظة (لغة) في القرآن الكريم، إنما وردت ألفاظ مشتقة منها دالة على معنى الكلام القبيح، كما في قوله تعالى: " لا يسمعون فيها لغوا و لا كذابا" سورة النبأ، الآية 35 . و قوله أيضا: " و اذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه." سورة القصص، الآية 155<sup>1</sup>

ب. أما اصطلاحا:

## • عند العرب:

فمن اللغويين العرب، يعرفها ابن جني (ت392هـ) بأنها: "...أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم...". ابن جني، الخصائص، 33/1. التحليل: من هذا القول نستخلص أن ابن جني يعتبر اللغة عبارة عن ملفوظات يراد بها التعبير والإظهار ولإفصاح عما يريد المرء أن يبلغه ويراد به الغاية والمرمى والمقصد وهو الباعث على فعل التعبير. و منه فإن ابن جني في تعريفه يعرض طبيعة اللغة وعناصرها

<sup>1</sup> سمراء شلواش، جدلية اللغة و المجتمع، شهادة ماستر، تخصص أدب عربي، كلية الآداب و اللغات، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2014/2015، ص 09

الصوتية و وظائفها التعبيرية وأن محاولته في تفسير الظاهرة اللغوية هي الأرجح ، وهو من أشمل تعريفات اللغة بدلالة ما توصل إليه العلم الحديث و قد ورد هذا التعريف نفسه عند الجرجاني في كتابه التعريفات<sup>1</sup>

كما أن اللغة تخطيط و تجسيد للحياة، نشأت فيها و سارت معها و تغذت بغدائها و هضت بنهوضها و ركبت بركودها، و كان تاريخ اللغة و سيظل مجالا رحبا نتصفح من خلاله الحضارات الإنسانية، ففي كل مجتمع مهما كانت طبيعته و حجمه تؤدي اللغة وظائف جذرية ذا أهمية أساسية باعتبارها أقوى الروابط بين أعضاء المجتمع.

اللغة على هذا الأساس ليست عنصرا من عناصر الحضارة فحسب، بل انها أصل لكل أنواع النشاط الحضاري، و من ثم فهي أقرب الأدلة أو أقواها عند استقصاء الملامح الخاصة لأي مجتمع و إننا لا يمكن أن نتعرف على أي نشاط إنساني إلا من خلال اللغة و باللغة، فعالم اللغة هو عالم الوحيد الذي حقق العناصر . ثم إن علم اللغة قد شهد تطورا سريعا و متلاحقا، و جرت في نهره ميه كثيرة جديدة، و بخاصة عن علاقة الله بعلوم المجتمع، في الاجتماع، و الانثروبولوجيا، و الجغرافيا، و علم النفس، و السياسية، و الاقتصاد.

أما علوم المجتمع

## 2- تعريف علم الاجتماع:

عرفت الجمعية الأمريكية علم الاجتماع على انه علم دراسة المجتمع بما يتضمنه من أفراد و جماعات، و مؤسسات و يدرس علم الاجتماع البشر بصفاتهم كائنات اجتماعية، فهو يساعد على تشكيل حقل يحلل فيه تصرف الشخص في موقف عابر خلال يومه، و هو يمتد ليشمل دراسة الظواهر العالمية و لذلك فان علم

<sup>1</sup> سمراء، شلواش، المرجع السابق، ص 10.

الاجتماع يحلل السلوكيات بمستوياتها الفردية، و المجتمعية فالمستوى الفردي يناقش الهوية العرقية، و السلوك المنحرف أو الخلافات الأسرية أما المستوى الاجتماعي فيناقش ظاهرة العنف و الفقر و البطالة و التمييز و ذلك برصدها و تفسير أسبابها و الحيلولة دون تفاقمها حيث ان الهدف نظريات علم الاجتماع هو فهم تصرفات البشر، و ردها الى النشأة الثقافية، و الاجتماعية.<sup>1</sup>

تشكلت الظواهر، و السلوكيات و المفاهيم التي يؤمن بها المجتمع و يتحرك و فقا لمقتضياتها بفعل عدد من المؤثرات و على مدار مدة زمنية ليست بسيطة و لذلك يمكن للمجتمع ان يكون قوة جارفة فبالرغم من الفروقات بين أفراده إلا أن هناك أموراً يتم الإجماع عليها ادا أن دراسة تلك القوى المؤثرة و عوامل الجذب و الإقناع التي أثمرت في المجتمع، تساهم في وقاية المجتمع من أثارها السلبية، و استثمار الجوانب الايجابية منها حيث انه دون فهم هذه العوامل، لن يتمكن احد من التأثير فيها أو تقويمها فعلم الاجتماع ما هو إلا دراسة تفاعل المجتمع علمياً، و عملياً و رصد انماط العلاقات بين أفراده و القناعات السائدة فيه<sup>2</sup>

**2.2 أهمية و قيمة الكتاب:** تكمن أهمية هذا الكتاب باعتباره يتحدث عن اللغة علوم المجتمع في:

- اللغة فن من فنون البحث اللغوي، حيث أخذت أصوله و هذا ما يسمى الآن بعلم اللغة الاجتماعي.
- صلة اللغة بالمجتمع ليست في حاجة الى بيان.
- معرفة مكانة اللغة في المجتمع بصورة أعمق.
- معرفة أن اللغة ليست مجرد تشكيل رمزي لمقاطع صوتية فقط، انما هي أداة مشكلة للواقع و لها سلطة على النشء الجديد.

<sup>1</sup> [www.sociology.unc.edu](http://www.sociology.unc.edu)

<sup>2</sup> [www.asanet.org/retrieved](http://www.asanet.org/retrieved)

- اللغة و الفكر يشتركان في صناعة حضارة المجتمعات
- المبحث الثالث: حياة المؤلف "عبدہ الراجحي



**1.3 التعريف بالمؤلف :** ولد الدكتور عبدہ علي إبراهيم الراجحي في أكتوبر سنة 1937م، بمحافظة الدقهلية. حصل على درجة ليسانس الآداب، قسم اللغة العربية، جامعة الإسكندرية بتقدير "ممتاز" مع مرتبة الشرف 1959م، وعلى ماجستير في الآداب في العلوم اللغوية من الجامعة نفسها في يونيو 1963م، ثم على دكتوراة في الآداب في العلوم اللغوية منها في يناير 1967م. شغل درجة معيد بقسم اللغة العربية بجامعة الإسكندرية من 1961م، ودرجة مدرس العلوم اللغوية بها من 1967م، ودرجة أستاذ مساعد للعلوم اللغوية بها من 1972م،

ثمّ درجة أستاذ العلوم اللّغويّة من 1977م. وآخر عمله أستاذًا متفرغًا للعلوم اللّغويّة  
كلية الآداب - جامعة الإسكندرية.

### 2.3 من أبحاث عبده الراجحي اللّغويّة:

- منهج ابن جني في كتابه المحتسب (نسخة خطية بآداب الإسكندرية).
- اللّهجات العربيّة في القراءات القرآنيّة.
- الشخصيّة الإسرائيليّة.
- عبد الله بن مسعود.
- التطبيق النحوي.
- التطبيق الصرفي.
- فقه اللّغة في الكتب العربيّة.

### 3.3 من مقالات عبده الراجحي

- النحو العربي وأرسطو - مؤتمر اليونان 1979م.
- التراث العربي ومناهج علم اللّغة - مؤتمر الرباط 1981م.
- مخطط أساسي للدراسات اللّغويّة بالجامعات - مؤتمر الإسكندرية 1982م.

### 4.3 وفاة عبده الراجحي

توفي يوم الاثنين 26 إبريل 2010م، وشيّع جثمانه في اليوم التالي من  
مسجد المواساة بالإسكندرية بعد صلاة الظّهر.  
أسلوب الكاتب:

تناول الكاتب أسلوب التحليل و التفسير بحيث فسر علاقة اللغة بالعلوم الأخرى  
كاعلم اللغة الاجتماعي و الانثروبولوجيا الاجتماعي و الثقافية (\*\*\*) و عناوين  
المباحث متناسقة اذا كلها تتناول مواضيع متعلقة باللغة و بالعنوان بحد ذاته و لم  
تخرج عن سياق الذي اختاره الكاتب في بحثه بالعكس نجدها متداخلة و مترابطة مع

العنوان الأساسي للكاتب فالعنوان يوهم انه مقصور على اللغة و المجتمع أو اللغة في المجتمع اي لا تقصد الى دراسة تحليلية لظواهر لغوية معينة مرتبطة بظواهر اجتماعية معينة، و إنما تهدف إلى بيان الخطوط المنهجية العامة التي تصل علة اللغة بعلوم المجتمع و خاصة الانثربولوجيا الاجتماعية و الثقافية و قد أفضت بالمؤلف هذه الغاية الى تقسيم البحث إلى عدة موضوعات.

فالكتاب مفيد لأنه يشرح علاقة اللغة بالعلوم الأخرى حيث أنها لم تكن حكرًا على اللغويين فقط بل كان للعلوم الأخرى و للباحثين فيها حصة من البحث في هذا البحر العميق.

# الفصل الثاني

## دراسة محتوى الكتاب

دراسة محتوى الكتاب

➤ المبحث الأول: العلم الاجتماعي<sup>1</sup>

لم تكن دراسة اللغة وفقا على ( اللغويين) مند القدم، فاللغة هي أهم ما يميز الإنسان و هي اخطر نشاط إنساني و لا يكاد يتصور نشاط بدون لغة. و من ناحية أخرى يدرك اللغويون رغم مناداتهم بعملية الدرس اللغوي و استقلاله أن دراستهم لا يمكن أن تعتمد على اللغة و حدها و إنما يستعينون بعلوم كثيرة كالجغرافيا و الانثروبولوجيا و علم النفس و غيرها و قد أدى اتصال علم اللغة بهذه العلوم إلى نشأة فروع للبحث و قد يفيدنا اتصال البحث اللغوي في الكشف عن منهج علم اللغة الاجتماعي في صورته الحالية.

- مند منتصف القرن الماضي عرفت ثلاثة مصطلحات هي:

➤ اليلولوجيا الاثنوجرافية Ethnographic Philolog

➤ الاثنولوجيا الفيلولوجيا Philological Ethnology

➤ الاثنوبولوجيا Linagistic Anthropology

- ثم ظهرت مصطلحات أخرى أوائل القرن العشرين و هي مصطلحات نلاحظ فيها استخدام العطف و هي:

➤ علم اللغة و الاثنولوجيا linguistics and Ethnology

➤ سوسيلوجية Sociology of Language

➤ علم اللغة السوسيلوجي Sociological Linguistics

- بعد الحرب العالمية الثاني ظهرت ثلاثة مصطلحات أخرى هي:

➤ علم اللغة الاثنولوجي Etgnolinguistics

➤ علم اللغة النفسي Psycholinguistics

<sup>1</sup> نهر علم اللغة الاجتماعي عند العرب، ط01، جامعة الاسكندرية، بغداد، 1988، ص 30.

## ➤ علم اللغة الاجتماعي Sociolinguistics

و هذا التطور يشير إلى إن استقرار المصطلحات على هذا النحو في السنوات الأخيرة يدل على أن الدرس اللغوي هو الأساس في هذه العلوم كما ذكر الكاتب في كتابه ان الاهتمام بهذا العلم في السنوات الأخيرة لا يرجع إلى أسباب علمية و إنما إلى أسباب عملية:

- المشكلات اللغوية في البلاد النامية.
- مشكلات التعليم و العلاقات الاجتماعية في المجتمعات المتقدمة.

لا شك أن اللغة تنفد إلى كل جوانب الحياة، أي أن اللغة لا توجد من اجل ذاتها و هي لا توجد أصالة من اجل الاتصال الفكري و لكنها نشاط اجتماعي و هي التي تفصح عن العلاقات الشخصية و القيم الثقافية، أن دراسات اللهجات الاجتماعية مثلا تقتضي فهم البناء الاجتماعي كما يقدمه علماء المجتمع<sup>1</sup>.

من المؤكد أن اللغة هي السلوك الاجتماعي الكامل و لا مناص من فهم اللغة من المجتمع و من فهم المجتمع من اللغة.

و علم اللغة الاجتماعي يطبق منهج علم اللغة الوصفي ، بالإضافة إلى منهج وصف الظواهر الاجتماعية، لكن هناك حدودا واضحة بين علم اللغة و علم اللغة الاجتماعي:

فنحن هنا لا نركز على الجمل و إنما نركز على التابع الجمل في حديث، و الذي يقدمه علم اللغة هنا هو اكتشاف الترابط اللغوي في النصوص و دراسة الحديث الكلامي تغير مفهوم اللغويين بان وظيفة اللغة هي الدلالة و تفضي في علم

<sup>1</sup> اللغة و علوم المجتمع، المرجع السابق، ص 11.

اللغة الاجتماعية الى نظرية أخرى تقرر أن وظيفة اللغة هي المخاطبة او الاتصال كما نفصل بعد.

و من مجالات الحدث الكلامي ما يعرف الآن بالتحول الكلامي و هو موضوع له أهمية في علم اللغة الاجتماعي، اذا لا يوجد مجتمع يتكلم لغة واحدة او لهجة واحدة و الإنسان لا يتحول من لهجة إلى أخرى او من لغة الى أخرى إلى أسباب و عوامل اجتماعية و اذا كان اللغويون يعزلون بعض الواهر اللغوية لدراستها في حد ذاتها فان علم اللغة الاجتماعي يصر دراسة على مناطق بها ثلاثة لغات انتهت الى اكتشاف العوامل التي تؤثر على تحول الشخص من لغة الى أخرى كالمواقف و الموضوع و المشاركين في الحديث و الجنس و غيرها.

و الذي لاشك فيه إن طبيعة علم اللغة الاجتماعي تفرض عليه إن يتبع في الأغلب الأعم طرائق البحث الحقلي مع خلاف في الاعتماد على وسائل الاستبيان، و مهما يكن هذا الخلاف فان أهم ما يقصد إليه علم اللغة الاجتماعي هو ان يصل الى عوامل الاجتماعية الكلية التي لها تأثيرا على اختيار الناس للغة و من ثم يصل الى تطوير نظرية تصلح لدراسة أنواع الأحداث الكلامية.

يعرف علم اللغة الاجتماعي على أنه دراسة اللغة في علاقتها بالمجتمع، كان علم اللغة الاجتماعي قد أصبح جزءا معترفا به في معظم مناهج "علم اللغة المعاصر"، أو علم اللسانيات، و يعد علم اللغة الاجتماعي حقيقة واحدة من أهم المجالات النمو و التطور في الدراسات اللغوية.<sup>1</sup>

<sup>1</sup>د. هديسون، علم اللغة الاجتماعي، الناشر علم الكتب "عبد الخالق ثروت"، الطبعة الثانية، القاهرة، مصر، 1990، ص 12.

### ➤ المبحث الثاني: اسهامات الانثربولوجيون و دراسة اللغة<sup>1</sup>

لقد و جد العلماء الانثربولوجيا في القرن التاسع عشر في منهج اللغويين اقترابا كبيرا من منهجهم في الدرس، بل اختلط البحث الانثربولوجي و البحث اللغوي في الكثير من الأحيان، و اشتهر علماء بالجمع بين العلمين، منهم ماكس مولر و قد كان مكان الثقافة في العلمين أساسا هذه الصفة ليس غريبا ان أن يهتم الانثربولوجيون باللغة، و أن يتصلوا بمناهجها، و أن يسهموا في دراستها. و الذي يعنينا هنا هو أن نعرض لما قدمه الانثربولوجيون للدرس اللغوي و قد كان في مجالات ممددة ندرجها على النحو التالي:

#### 1- اللغة و الجنس:

كانت قضية اللغة و الجنس من القضايا التي شغلت اللغويين و الانثربولوجيين في القرن التاسع عشر. و كان اللغويون يذهبون إلى أن المعرفة المراحل التي تطورت فيها اللغة تفسر لنا تاريخ الأزمنة القديمة. و قد قبل عدد من الانثربولوجين هذه الدعوى، و ذهب إلى أن اللغة تفسر الجنس الذي تحدث بها. و تقدم كلارك خطوة أخرى حين صنف اللغات حسب الخصائص معينة تصلها بالجنس.

على أن هذا الاتجاه لم يجد قبولا لدى الكثير من الانثربولوجيين ، فعارضه عدد كبير منهم بحيث قال سايس أن المجتمع هو الذي ينظم اللغة و ليس الجنس، و أشار الاستاد وتني إلى أن اللغة تكتسب، و لا تصنع، و هي مؤسسة و جزء من ثقافة الشعب الذي تنتمي إليه

<sup>1</sup> عبده الراجحي، اللغة و علوم المجتمع، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 2004، ص 14.

و من الملاحظ انه لا تزال هناك أفكار غامضة عن اللغة مبنية في الأغلب على وجود خصائص تميز اللغات وفق للجنس، و نحن نقرا حتى الآن عن يقول أن الانجليزية لغة التجار، و الألمانية لغة الحب، و الفرنسية لغة النساء، و الإيطالية لغة الأصدقاء، و الإسبانية لغة العبادة و الذي لاشك فيه أن مناقشات الانثربولوجيين في هذه القضية قد أفاد الدرس اللغوي، ذلك ان رفض الصلة بين اللغة و الجنس ساعد على تغيير المنهج اللغوي.

## 2- اللغات البدائية:

كان الانثربولوجيين الأوائل يعتقدون أن هناك لغة بدائية لان اللغة عندهم ترتبط بالقدرة العقلية للجنس، و قد حاول عدد منهم استخلاص الخصائص التي تميز اللغات البدائية وراو أنها تتمثل في:

- ان اللغات البدائية غير قادرة على التعميم و التجريد.
- أن اللغات البدائية عاجزة عن التعبير تعبيرا دقيقا محددًا، و ذلك لان مفرداتها محدودة جدا و هذه الخاصية تناقض الخصيصة السابقة.
- إن اللغات البدائية معرضة دائما لتغير السريع، وقد قدم عدد من الدارسين أمثلة للغات بعض القبائل تغيرت على أزمنة قصيرة.

## 3- اللغات البدائية و أصل اللغة:<sup>1</sup>

البحث في أصل اللغة كان بحثا قديما، و إن كان علم اللغة الحديث قد توقف عنه لأسباب علمية معروفة. لكن الاحتكام إلى اللغات البدائية أفاد في تأكيد عدد من القضايا اللغوية المهمة.

<sup>1</sup> عبده الراجحي ، علم اللغة التطبيقي و تعليم اللغة العربية، جامعة الاسكندرية، 1992، ص 26.

و قد أعجب الانثربولوجيون إعجابا شديدا بما قدمه لغويو القرن التاسع عشر من مقارنات في اللغات الهندية الأوروبية في محاولة لإعادة صياغة اللغة الأم، و قد اعجبوا خاصة بما انتهت إليه أبحاث بعض هؤلاء اللغويين من أن الهندية الأوروبية الأولى كانت تتكون أصالة من كلمات ذات مقطع واحد .

على إن عددا آخر من الانثربولوجيين لم يقبل فكرة أحادية المقطع ، لان اللغات البدائية التي كانت موضع دراستهم لم تكن تنتمي إلى الهندية الأوروبية من جهة، و لم تكن تتميز بهذه الظاهرة من جهة أخرى.

اللغات البدائية أكثر اعتمادا على الإشارة، و لكنها لم تكن أبحاثا مقنعة إقناعا كاملا، فقد قدم ما دام بيفير تقريرا عن قبائل البوريس في البرازيل أكدت فيه أن الإشارة تشكل عندهم عنصرا أساسيا في التوصيل اللغوي.

#### 4- اللغة و الأسطورة:<sup>1</sup>

البحث في أصل اللغة أدى إلى قضية أخرى، و هي صلة اللغة بالأسطورة، و القضية في أساسها تقوم على أن اللغة ليست إلى صورة خارجية للفكرة.

و يرى مولر ان اللغة لم تكن تستطيع ان تمثل الفكر دون ان تحرفه تحريفا ما، و هو ما يسمى المراحل المبكرة من الكلام الإنساني بانها المرحلة الأسطورية و يلاحظ مولر ان اللغة في المراحل التالية كانت تمثل الصعوبات بتحويلها الى أساطير، و علاقة اللغة بالأسطورة جعلته يؤكد إن اللغة لا يمكن ان تكون وسيلة كأمتلة لنقل الفكر، و المهم في هذا كله ان مولر يرى تفسير الأساطير يجب ان يعتمد على دراسة اللغة.

<sup>1</sup> اللغة و علوم المجتمع، المرجع السابق، ص 21.

## 5- نظرية سياق الحال:

هي نظرية تستحق من الحديث المفصل لأنها تمثل ركنا من أركان الدرس اللغوي و المعروف ان هذه النظرية تنسب إلى مدرسة لندن اللغوية و خاصة الى الاستاد فيرث، و الحق ان سياق الحال ليست من ابتكار الاستاد و إنما يرجع بعض ملامحها إلى لغوي القرن التاسع عشر، فمعالمها الرئيسية ترجع إلى العالم الانثربولوجي برونسلاو مالينوفكسي و هو نفسه يعد نقطة تحول في البحث الانثربولوجي حين جعل اهتمامه منصبا على الوصفية و الوظيفية و قد توصل الى فكرة (سياق الحال) من خلال أبحاثه الحقلية هذه، ثم قدم شرحا وافيا لها في بحثه عن مشكلة المعنى في اللغات البدائية الذي ألحقه بكتاب ( اوجدن وريتشاردز) و نحن نوجز هنا ما قدمه في هذا البحث. حين كان يجري أبحاثه بين بعض القبائل الميلانيزية في غينيا الجديدة الشرقية جمع عددا من النصوص التي تشمل صيغا سحرية و فنون شعبية ثم حاول أن يترجم هذه النصوص إلى الانجليزية فواجه العديد من الصعوبات خاصة انه حاول قوانين بعض اللغات التي كتبها المبشرون لأغراضهم العملية و قد رأى أن هذه الترجمة العملية لا تصلح لشيء و إن الترجمة ليست تقديم الكلمة المقابلة و إنما إن تقرر أتوجد الفكرة و هناك العديد من الصعوبات الأخرى منها ان طريقة التي تستعمل بها اللغة تختلف عن طريقتنا ، و ذلك ان التركيب النحوي يفتقر الى الدقة و التحديد و الجمل تتميز بقدر كبير من البساطة.<sup>1</sup>

و قارن مالينوفكسي بين دراسة اللغات المتقدمة و كذلك اللغات البدائية فيبين ان دراسة اللغات المتقدمة و كذلك اللغات الميته تتم في الأغلب من خلال النصوص

<sup>1</sup> اللغو و علوم المجتمع، المرجع السابق، ص 22.

المكتوبة، على حين يستحيل ذلك من في اللغات البدائية، بحيث يهتم الفيولوجي بإعادة صياغة الموقف العام، أما الاثنوغرافي فيدرس ظروف الثقافة درسا مباشرا و قد انتهى مالينوفسكي من عرضه الى النتائج التالية:

- إن دا قيمة لأنه التعريف الذي كان سائدا للغة، على أنها التوصيل الصوتي للأفكار، ليس تعريفا لا يصلح إلا اجتناب معين من اللغة
  - ان لنطوق اللغوي لا تنطق و لا تفهم في حد ذاتها و لكنها تفهم في سياق الحال يضم كل ما هو شخصي و تاريخي و ثقافي
  - إن استعمال الإشكال اللغوية و الكلمات و الجمل، تفهم السياق و ينبغي ان يشرحها اللغوي في هذا الإطار
  - و يترتب عن هذه الألفاظ ليست اختلافات عالمية كل لفظة ما يقابلها في لغة الأخرى و لكن المهم هو ما ندركه أن اللفظة تعتمد على ثقافة المجتمع.
- إن اللفظة ليست هي الوحدة الأولى للمعنى، و لكنها الجمل فالجمل هي التي تنطق و تفهم، و الألفاظ ليست إلا مستخرجات من المعاني و من الوظائف السياقية هذه هي الخطوط العامة لفكرة (سياق الحال) كما عرضها مالينوفسكي و قد التقطها الأستاذ قيرث و قد أشار إلى أن أهم إضافة قدمها مالينوفسكي تذكر فيما يلي:<sup>1</sup>

- تقديم نظرية عامة و بخاصة استعماله لتصورات سياق الحال.
- تقريره ان معنى (اللفظة) يتحدد بالإشارة إلى سياق ثقافي.
- بحثه صلة اللغة بالثقافة، و صلة علم اللغة بالانثربولوجيا.

لقد كان فيرث يلح دائما أن (السلوك اللغوي العادي إنما هو جهد دو معنى، و هو يوجه إلى الاحتفاظ بالأنماط الصحيحة من الحياة )

<sup>1</sup> اللغة و علوم المجتمع، المرجع السابق، ص 27.

و التأكيد على قضية المعنى عنده أفضى به إلى الإفادة من أفكار مالىنوفسكي، و على أساسها أقام نظريته عن سياق الحال و جعلها التصور الأساسي في علم الدلالة، و في تقييمه لعلم الدلالة كما يراه عرض لبعض المبادئ التي يقوم عليها البحث اللغوي، و فحصها في تخطيط عام على النحو التالي:<sup>1</sup>

- إن اللغة ميل طبيعي إلى استخدام قدراتنا الفيزيقية في صنع أصوات و إشارات ذات معنى.

- و هذا الميل يحتفظ بنشاط منظم، و هو ما نصفه في أعمال النحو و المعاجم و النواحي الأخرى.

- و نحن حين ندرس لغة معينة، فإننا نقصد ان نشير الى نظام لغوي معين، يجد حياته بأداء الأشخاص له.

- ان الدراسة المقارنة للأنظمة اللغوية ميدان واسع أيضا، و قد تطور تاريخيا في اللغات الهندية و الأوروبية، لكن علم اللغة الوصفي قد بدا و هذا المنهج الوصفي الذي يتضمن الدراسة المباشرة للأشخاص في نشاطهم.

- 5-الكلام قد يكون شفويا و قد يكون كتابة، و ينبغي ان نتظر اليه باعتباره يحدث في سياق الحال.

- و هذه الأحداث الكلامية تعبيرات من نظام اللغة.

لقد ظل فيرث يركز على نظريته في علم الدلالة على أساس سياق الحال و لكنه لم يطبق هذه النظرية تطبيقا كاملا بحيث تصبح منهجا محرر المعالم و معروف الخطوات.

<sup>1</sup> اللغة و علوم المجتمع، المرجع السابق، ص 28.

و قد لا يكون بعيدا عما نحن فيه ان نشير الى ان العرب القدماء كانت لهم إشارات الى المواقف، او المقام او غير ذلك مما قد يشبه فكرة سياق الحال من هذه الإشارات ما افرد المفسرون لمعرفة أسباب نزول و يقول عنها الواحدي ( ادا هي أو فى ما يجب الوقوف عليها، و أول ما تصرف العناية إليها، لامتناع معرفة تفسير الآية و قصد سبيلها دون الوقوف على قصتها و بيان نزولها) و يقول السيوطي ( و لمعرفة أسباب النزول فوائد منها معرفة وجه الحكمة الباعثة على تشريع الحكم، و منها تخصيص الحكم به عند من يرى ان العبرة بخصوص السبب. ومنها ان اللفظ قد يكون عاما و يقوم الدليل على تخصيصه فاذا عرف السبب قصر التخصيص على ما عدا صورته فان دخول صورة السبب قطعي و إخراجها بالاجتهاد ممنوع... و منها الوقوف على المعنى و إزالة الأشكال...

### ➤ المبحث الثالث: مجالات البحث في علم اللغة الاجتماعية و اللهجات<sup>1</sup>

أصبحت دراسة الاتصال تمثل عنصر أساسيا من عناصر العلوم الاجتماعية و الذي يهمننا هنا هو الاتصال من جانبه الثقافي و من جانبه اللغوي و الذي لاشك فيه ان الاتصال هو الوسيلة الأولى التي تنتقل بها الثقافة من جيل الى جيل، و ان اية ثقافة لا تفصح عن نفسها إلا بطريق الاتصال فيها، و من ثم فان دراسة الاتصال في المجتمع هي التي تقفنا على ثقافته.

و من مؤكد ان اللغة لا تكشف عن قيم الحضارة فحسب، لكنها تدل أيضا على أنماط العلاقة بين الناس و من مؤكد كذلك ا اللغة تحمل طابع الحياة التي يحيها المتكلمون، بما يظهر ذلك الاختلاف المفردات بين لغة و أخرى و كل لغة تحتوي في الأغلب على كلمات معينة يجب اصطحابها ان يتحدثوا بها او تشغل

<sup>1</sup> عبده الراجحي، المرجف السابق، ص 63.

عندهم اهتماما خاصا و الاتصال ليس وظيفة بيولوجية يؤديها الإنسان كما يؤدي وظائفه الحيوية الأخرى، لكنه يكتسب من المجتمع و يتعلم طرائق الاتصال بالآخرين سواء بالوسائل اللغوية ام بغيرها . و كثير ما نقول ان الطريقة التي كان يتحدث بها فلان جعلتني اشعر بكذا و كذا و كلمة طريقة هذه قد تعني درجة الصوت او شكل الكتف او غير ذلك من الأمور.

### 1. اللغة و اللهجة:

هناك اختلاف كبير في الحجم لأن اللغة أكبر حجما من اللهجة، و ذلك يعني أن النوعية التي تتضمن العدد الأكبر من الوحدات اللغوية هي "اللغة" بينما النوعية الأصغر هي "اللهجة"، فاللغة لها مكانة تفتقدها اللهجة.<sup>1</sup>

### 2. اللغة الجانبية:

هو مصطلح يطلقه اللغويون على الجوانب الصوتية التي تصاحب الكلام أي أنها ليست تلك الألفاظ التي ينطقها المتكلم و لكنها حالة الصوت عند نطق الألفاظ ارتفاعا او انخفاضاً او تنغيماً او غير ذلك، و قد رصد اللغويون معينة اللغة الجانبية رواها تؤثر تأثيرا مباشرا على الاتصال اللغوي، و هذه الموازين يكتسبها المتكلم من المجتمع، فهي تؤدي وظائف عرفية شان اللغة العادية، و أهم ما رصده اللغويون من هذه الموازين ما يلي:

#### 1.2 ميزة جهاز الصوت :

ونعني به الميزان الذي تحدد به درجة ارتفاع الصوت او انخفاضه عند نطق معين فكل موقف كلامي يكتسب في المجتمع درجة معينة من ارتفاع الصوت و

<sup>1</sup> د. دهدسون، المرجع السابق، ص 54.

الناس يلتزمون هذه الدرجة عند هذا الموقف، فإذا تغيرت الدرجة ارتفاعا أو انخفاضا عما ينبغي ان تكون عليه في موقف معين فان السامع يدرك ان شيئا ما قد تغير، و قد يفهم من ذلك معنى مغايرا للمعنى اللغوي. بعض الناس يعرفون بيئاتهم بان أصواتهم مرتفعة عادة بدرجة معينة و آخرون يعرفون بانخفاض أصواتهم، و حين نسمع شخصا يغير درجة صوته عما هو معروف عنه فإننا قد ندرك ان عملا جديدا قد طرا على الموقف الكلامي عنده.

وارتفاع الصوت او انخفاضه قد يكون خصيصة ضرورية لبعض أنماط التوصيل، فالصوت المنخفض انخفاضا كبيرا قد يهدف الى الإحساس بالشك او الى نقل الحرص او الى الكتمان. و الارتفاع الكبير في الصوت ضروري لمقدم الألعاب في السيرك مثلا كما هو ضروري في مواقف أخرى كثيرة.

و الإنسان يستخدم هذا الميزان في المجتمع، حتى يعرف استخدام ارتفاع الصوت و انخفاضه حيث ينبغي استخدامها، فرجا السياسة مثلا لا يهمس و هو يخطب في حشد من إتباعه، كما ان المحب و حبيبه لا يتصايحان و هما يجلسان يدا في يد، و ميزان ارتفاع الصوت و انخفاضه دليل من أدلة البحث في بنية المجتمع فدرجة الصوت المرتفعة عادة بين أهل الريف و هي تختلف بينهم أيضا و حسب المنزلة الاجتماعية و لا يستطيع احد ان يتحدث بصوت مرتفع أمام كبير العائلة. و في المدينة تتحدد درجة الصوت وفقا لمواقف اجتماعية كثيرة.

## 2.2 ميزان طبقة الصوت:<sup>1</sup>

و هو ميزان آخر غير ميزان الارتفاع او الانخفاض، انه الطبقة الصوتية التي ينطق بها كلام معين، و المعروف ان بعض الأغراض تقتضي طبقات صوتية

<sup>1</sup> عبده الراجحي، المرجع السابق، ص 38.

خاصة، فالفرح و البهجة و الحزن و الضيق و خيبة الرجاء كل أولئك يعبر عنه الناس بطبقات صوتية مختلفة.

### 3.2 المنفتح:

و أنت تجد هذا الميزان في ألوان معينة من الكلام، كتلك التي يقدمها الدعاة الدينيون او رجال السياسة حين يخطبون في الجماهير و بخاصة في الأماكن المفتوحة أو الساحات العامة. و أنت تلاحظ هنا إنهم لا يستعملون كلمات او تركيبات مباشرة تدل على مقصود دلالة دقيقة، و إنهم يميلون في الأغلب إلى استعمال ألفاظ أو تعبيرات رنانة ألفاظ تحمل أصواتها الجانبية حتى تؤثر التأثير المنشود.

### 4.2 ميزان البطء و السرعة:<sup>1</sup>

لكل كلام درجة معينة من السرعة، و بعض الناس يعرفون بان نطقهم بطيء او سريع بحيث يختلف عما هو مألوف في المجتمع. ولكن المهم أن تغيير السرعة النطق في موقف كلامي معين قد يضيف إلى معنى الألفاظ شيئاً، و قد يقلب المعنى الى نقيضه، فنحن نلاحظ ان سرعة الزائدة فالأغلب الأحيان على حدة و غضب او رأي قاطعو يمكن أن ننظر في مثل : ( فوراً-امش- لا ) حين تتطوق نطقاً سريعاً. اما النطق البطيء المقطع فالأغلب انه يشير الى السخرية او عدم الرضا او عدم التصديق و ذلك في مثل ( هـ \_ ا \_ ي \_ ل ) او ( ف \_ ع \_ ل \_ ا ) أو ( مع السلامة ) حين تتطوق نطقاً بسيطاً و هذه الموازين التي ذكرناها ليست إلا أمثلة قليلة مما يرصده اللغويون في أبحاثهم عن اللغة الجانبية.

<sup>1</sup> عبده الراجحي، المرجع السابق، ص 39.

3. اللغة و الحركة الجسمية:<sup>1</sup>

و من ثم تناول الكاتب تفسير عن اللغة و الحركة الجسمية و جاء كالتالي هذا ميدان جديد من ميادين الدرس، أخذ يسلك طريقه إلى البحث العلمي في السنوات الأخيرة و صاحب هذا العلم هو العالم الانثربولوجي راي بيردوسل و قصد به أن يدرس استخدام الإنسان حركات جسمه في عملية التوصيل بما يفيد في فهم العملية اللغوية و ربما يفيد اخرا في فهم ظواهر البناء الاجتماعي

أشار بيردوسل في عرضه للغة الجانبية إن معاني التي ينقلها الإنسان لا تحملها ألفاظ المنطوقة وحدها و الحق أن حركة الجسم ليست مسالة عضوية يستخدمها الإنسان كيفما اتفق، و إنما هي نظام يتعلمها الإنسان داخل المجتمع و لها أنماط خاصة بالثقافة، و لما كان التعلم عملية مبنية على أنماط فان تعلم الحركة الجسمية باعتبارها مظهرا من مظاهر الاتصال يكون أيضا وفق أنماط و من هنا تتأكد قيمتها الاجتماعية. و الذي لاشك فيه أن هناك اختلافات كبيرة بين المجتمعات في استخدام الحركة الجسمية، فاللبنانيون و السوريون و الفلسطينيون مثلا يحركون رؤوسهم الى الأعلى دلالة على الرفض، و يحركون حواجبهم إلى الأعلى دلالة على الرفض كذلك نرى اختلافات كبيرة بين الشعوب في استخدام الرأس و أجزاء الوجه و الذي لاشك فيه أيضا أن هناك فروق واضحة في استخدام حركة الجسيم.

و من الأبحاث الطريفة بحث جرى على استخدام الحركة الجسمية بين المسرح الأمريكي و المسرح الفرنسي، انتهى على ان المسرح الأمريكي يركز على الممثلين الأبطال الذي يؤدونا لأدوار الأولى على حين تبدو الأدوار الممثلين الثانويين ضعيفة باهتة و يظهر ذلك واضحا حين يؤدي هؤلاء الثانويين أدوارهم

<sup>1</sup> عبده الراجحي، المرجع السابق، ص 41.

بالتركيز على النطق اللفظي، أي أن ممثل ينطق جملة مثلا ثم ينتظر حتى يأتي دوره، أي انه لا يستخدم الحركة الجسمية بحيث تجعله في حضور مستمر.

و في بعض البلاد العربية يجلس الناس إلى موائد الطعام ذات تقاليد بدوية جلسة خاصة، يتناولون الطعام باليد اليمنى و يضعون اليد اليسرى إلى ظهورهم حتى لا تشارك سهوا في عملية تناول، و هكذا فانك تستطيع أن تجد مئات الأمثلة التي تستحق الدرس لفهم طرائق الاتصال داخل المجتمع من خلال الحركة الجسمية و ارتباطها بالنظام اللغوي. و هذا الارتباط ذو جوانب متعددة لانه ليس مقصورا على استخدام حركة الجسم و اللغة في عملية التوصيل، و إنما تتعدى ذلك إلى أن كل لغة حركات جسمية خاصة و أنت تستطيع أن تراقب احد الدين يتقنون لغتين كالعربية و الانجليزية مثلا، و الذي يهمننا أن نوضحه هنا إن دراسة الحركة الجسمية باعتبارها مظهرا من مظاهر الاتصال الإنساني و باعتبارها ضرورية لفهم النظام اللغوي اتجهت مباشرة إلى تطبيق مناهج اللغويين في البحث و يبدو تطبيق المنهج فيما يلي:

- ان الحركة الجسمية ليست حركة فسيولوجية، و لكنها نظام اجتماعي شأنه شأن اللغة تؤخذ بالاكْتساب و تدرس في إطار المجتمع و هي لذلك قابلة لتحليل الى عناصر حتى يمكن درسها وفق مستويات علمية كما نعمل عند دراسة اللغة على مستوياتها الصوتية و النحوية و الدلالية.
- ان الحركة الجسمية كاللغة من حيث طبيعتها الجوهرية التي يفهمها تشومسكي و اصطحابه بأنها خلافة او مننتة لأنها تتكون من عناصر محدودة و مع ذلك تنتج تركيبات لا نهاية لها<sup>1</sup>

<sup>1</sup> عبده الراجحي، المرجع السابق، ص 46.

○ يستخدم علماء الحركة الجسمية مصطلحات اللغويين في التحليل اللغوي فهم يدرسون الوحدة الحركية الأساسية تحت مصطلح الكينيم التي تتدرج تحته أنواع هي الالوكينات وفقا للمدة او الدرجة او الكثافة و هو مصطلح اللغويين

○ إن دراسة الحركة الجسمية لا تتم بعزل عناصرها، تحليلها فحسب و انما تقتضي وضعها في سياق حدوثها، و هو تطبيق لنظرية الحال في الدرس اللغوي كما ازدهرت عند فيرث على ما اوضحناه في مكانة هذا البحث.

○ يستخدم علماء الحركة الجسمية مصطلحات التحويليين و بخاصة فيما يطلقون عليه عنصر العلامة و قد افرد بيردوسل دراسة خاصة عن خصائص العلامات في استخدام الأمريكي نذكر منها مايلي:<sup>1</sup>

ا- العلامات الخاصة بالضمائر: هي عبارة عن الحركات الجسمية التي تصاحب الدلالة على الضمائر نحو و ضمائر الإشارة و الوصل.

ب- علامات الجمع: حركات تلاحظها عند دلالة على الجمع.

هـ- علامة فعلية: هي حركات نلاحظها عند استخدام الأفعال عند إسنادها إلى الأسماء، و الزمن.

د- علامات المكان: هي حركات تستخدم عند الدلالة على المكان.

ج- علامات الطريقة: هي حركات تلاحظ على طريقة التحدث كان نقول امه فعل أو قاله بخشونة أو نعومة.

<sup>1</sup> عبده الراجحي، المرجع السابق، ص ص 48-49.

○ لما كانت الحركة الجسمية نظاما اتصاليا ينشا في المجتمع، له ما للغة من خصائص، فإنه يخضع أيضا للدراسات اللهجية شأن ما يحدث في اللغات و من ثم توجد أبحاث خاصة بلهجات الحركة الجسمية على مقياسها الاجتماعي.

○ يعتمد اللغويون على المصدر البشري اعتمادا كبيرا جدا في جمع مادتهم اللغوية على ما سيأتي عند حديثنا عن اللهجات، لكن علماء الحركة الجسمية وجدوا صعوبات كبيرة جدا في الاعتماد على هذا المصدر

○ اذا كانت الحركة الجسمية تدرس باعتبارها مظهرا مهما من مظاهر الاتصال، فإنها في الحق ليست دالة كاملة شأن اللغة سواء بسواء، كما يهتم اللغويون بدراسة اللغة الجانبية .

و الحركة الجسمية تدرس وفق موازين تشبه تلك التي اشرنا إليها عند اللغويين و مما هو وثيق الصلة بالحركة الجسمية فرع آخر من فروع البحث في ظواهر الاتصال و هو استخدام المسافة بين الناس و دلالة ذلك من حيث البناء الاجتماعي و تأثيره على الدلالات اللغوية أيضا.<sup>1</sup>

و قبل ان ننهي الحديث نود أن نشير إلى أن الأدب العربي يحفل بشواهد كثيرة على استخدام أعضاء الجسم في الدلالة. و لم يكن ذلك درسا للحركة الجسمية و إنما تعبيراً لغوي عنها و هو عكس ما نحن بصدده و من هذا الوادي ما تدمه المعاجم العربية عن استخدام حركة ما من نحو ما قدمه الثعالبي عن كيفية النظر في اختلاف أحواله، و من قبل عرض الجاحظ لتأثير حركة الجسم او الإشارة عموماً على الدلالة فقال: قد قللنا في الدلالة بالفظ: اما بالإشارة فباليد و بالرأس و بالعين و

<sup>1</sup> عبده الراجحي، المرجع السابق، ص 52.

الحاجب و المنكب، اذا تباعد الشخصان. و قد يتهدد رافع الصوت و السيف فيكون ذلك زاجرا رادعا، و يكون وعيدا و تحذيرا.

#### 4. اللغة عند الحيوان:<sup>1</sup>

و من ثم مر الكاتب على اللغة عند الحيوان بحث تطرق الكاتب الى علاقة الحيوان و اللغة و ذكر الخصائص المميزة للغة الإنسان بحيث يتحدث نحاة العربية القدماء عن ظاهرة أطلقوا عليها أسماء الأصوات و يعنون بها الألفاظ التي يوجهها الإنسان إلى الحيوان لجزره أو لدفعه إلى أداء أمر معين و قد عرض الجاحظ لشيء من لغة الحيوان كما يفهمها أفراده و كما يفهمها عنه الإنسان، قال: (ثم ليخرج الحيوان بعد ذلك في لغة العرب من فصيح و تعجم، كذلك يقال في الجملة...)

هذا الشيء من تصوير العرب للغة الحيوان، لكن الذي نحن بصدده شيء آخر، انه منهج يراه المحدثون ضروريا لفهم الاتصال الإنساني و من أشهر الدراسات التي تمت في هذا المجال ما قدمه لورنز عن نظام الاتصال لدى نوع من الغربال، انتهت إلى أن لديها نداءات خاصة يستخدمها الدكتور في مغازلة البنات و قد أشار لورنز إلى أن هذه النداءات ليست خاصة بمجتمع معين من هذا الغربان و إنما هي وحدات لديها في أماكن مختلفة من العالم و من ثم فهي ضرب من الخصائص الكلية لدى هذه الطيور، وهناك أبحاث أخرى عن أنظمة النداء من أنواع القروذ رصدت فيها نداءات مختلفة تستخدم داخل مجتمعاتها لتوصيل أخبار عن طعام أو عن خطر أو غير ذلك وهذه الدراسات عن نظم الاتصال عند الحيوان أفضت إلى تأكيد الخصائص المميزة للغة الإنسانية، و هي ما يمكن أن نوجزها فيما يلي:

<sup>1</sup> عبده الراجحي، المرجع السابق، ص 52.

### • الثنائية:

و هي أهم خصائص اللغة الإنسانية، لأنها نظام يحتوي على نظامين فرعيين واحد للأصوات و آخر للمعاني، و هذان النظامان يقدمان للإنسان اقتصاداً أساسياً في عملية التوصيل.

### • الخلق أو الإنتاجية:

و هي ثمرة من ثمرات الخصية السابقة، ذلك أن اللغة تمكن الإنسان من نقل كل لحظة رسائل و معاني لم يسبق له أن أداها، و تمكنه من أن يفهم رسائل جديدة لم يكن لها عهد من قبل و قدرة اللغة الإنسانية على الخلق و الإنتاج لا توجد في الاتصال الحيواني<sup>1</sup>

### • التحكيمية:

مند زمن و الناس يتحدثون عن صلة الرمز اللغوي بالشيء الذي يدل عليه، و مهما تكن كثرة الآراء عن هذه الصلة، فان الحقيقة التي يؤمن بها دارس اللغة انه ليست هناك صلة طبيعية للرمز بالشيء، فعلاقة الكلمة بالمعنى هي علاقة تحكيمية، اعتبارية

### • التبادل الداخلي:

اللغة تمكن الإنسان من أن يكون مرسلًا و مستقبلًا في الوقت نفسه، فهي التي تتيح التبادل الداخلي في المجتمعات، و قد نجد شيئاً من ذلك عند بعض الحيوان كالقروء.

<sup>1</sup>عده الراجحي، المرجع السابق، ص 60.

• الشمولية:

إننا نستخدم اللغة في الدلالة على أشياء حقيقية، و على أشياء متخيلة و مادية ، معنوية و نستخدمها للإشارة إلى أشياء في الماضي و الحاضر و المستقبل و لا يوجد شيء مهما يكن إلا و نستخدم اللغة في الإشارة إليه

• التخصص:

إن الإنسان يتحدث و هو يأكل و يلعب و هو يعمل أي انه يستطيع إن يتحدث و هو يؤدي شيئاً لا صلة له بموضوع الحديث، أما الحيوان فلا يستطيع، فالنحلة التي ترقص تتهمك فيزيقياً في عملية التوصيل ليس غير.

• النقل الثقافي:

نداء الحيوان يتوارث أما اللغة الإنسانية فلا تؤخذ إلا بالاكْتساب فهي لا تعيش و لا تنقل إلا من خلال ثقافة المجتمع.

2. اللهجات الإقليمية:<sup>1</sup>

ثم تحدث الكاتب عن اللهجات الإقليمية و اللهجات الاجتماعية بحيث قام بشرحها و تفسيرها فبدأية مع اللهجة الإقليمية فالحديث عن اللهجات حديث طويل، و فيها أبحاث غير قليلة و لا يزال يدور عنها نقاش و نقاش، و الذي لا شك فيه ان اللغة الواحدة تتنوع حسب أفرادها و حسب ظواهر الاجتماع و حسب اختلاف المكان بأن الفرد الواحد لا ينطق كلمة واحدة او جملة واحدة بطريقة واحدة، و إنما يتغير نطقه للكلمة او تركيبية للجملة وفقاً لعوامل كثيرة و غني عن بيان أن اللغة تختلف في المدينة الواحدة، و تختلف من مدينة إلى مدينة و من إقليم إلى إقليم و هذا

<sup>1</sup> عبده الراجحي، المرجع السابق، ص 63.

الاختلاف اللغوي ظاهر في البيئات التي استقر فيها السكان منذ زمن بعيدو الباحثون اهتموا بدراسة هذا الاختلاف القائم على عوامل جغرافية، و البحث في اللهجات الإقليمية و الاجتماعية بطبيعته بحث حقلي يقتضي دراسة اللهجة في بيئتها ذاتها و يعتمد علة المصدر البشري و يعرف الدرس اللغوي الآن عددا من الأطلس، منها الأطلس في ألمانيا و أطلس في فرنسا و ايطاليا و في انجلترا كذلك، أما محاولات الخرائط اللغوية في العربية فهي قليلة جدا و لم تصل إلى رسم الأطلس كاملا، و أهم خطوة في رسم الخرائط اللغوية رسم الخطوط اللهجية و هي خطوط وهمية ترسم على وجه التقريب أي أنها ليست خطوطا محددة تحديدا دقيقا كالخطوط السياسية مثلا، تتنوع الخطوط إلى ثلاثة أنواع:<sup>1</sup>

- منطقة تتركز فيها ظاهرة لغوية معينة، بحيث تكون هذه المنطقة كالبؤرة التي تنتشر منها هذه الظاهرة إلى المناطق المجاورة.
- منطقة تنتشر فيها ظاهرة لغوية انتشارا غير مستقيم الخطوط، و إنما تتقاطع الخطوط في مكان ثم تعود لتتقاطع في مكان آخر، و قد تنتشر على هيئة مروحة.
- منطقة تكاد تكون منعزلة جغرافيا، فتتركز فيها ظاهرة لغوية لا تنتشر بسبب الانعزال إلى مناطق أخرى، و ليس شرطا أن تقع هذه المنطقة في الأماكن النائية أو على حافة، بل قد تكون على جبل قليل الاتصال بما حوله أو جزيرة أو كبعض الواحات المصرية و قد ترجع إلى عامل جغرافي أساسا كلغة النساء أو الحريم في بعض البيئات المتطرفة في المحافظة و إن كانت تقيم في المدن الكبيرة و جدا النوع يطلق عليه مصطلح مناطق الحافة أو المناطق الهامشية.

<sup>1</sup> عبده الراجحي، المرجع السابق، ص 64.

و رسم هذه الخرائط اللغوية يقتضي كما قلنا عملا حقليا منظما، يؤديه فريق من الباحثين، و يعتمد على الاتصال المباشر بالمصدر البشري، و يجمع الظواهر اللغوية بطرق مختلفة أهمها في اللهجات الإقليمية استخدام الاستبيانات التي ينبغي أن تتضمن معلومات عن اسم الشخص و محل ميلاده و تاريخه، و الأماكن التي عاش فيها.

إن دراسة اللهجات الإقليمية على هذا المنهج دراسة علمية أصيلة لا شك، وهي ضرورة لفهم علاقة اللغة بالبيئة، و لفهم حركة اللغة من علاقة البيئات بعضها ببعض ثم لفهم البناء الاجتماعي في ضوء هذه العلاقات و هذه الدراسة قد تكون مفيدة أيضا في فهم بعض الجوانب التاريخية المتصلة بالتغير اللغوي.

### 3. اللهجات الاجتماعية:<sup>1</sup>

أما بخصوص اللهجة الاجتماعية فاللهجات الاجتماعية اقرب الى اللغويين و علماء المجتمع و عنايتهم بها اشد لأنها أكثر دلالة على حركة الإنسان في إطاره الاجتماعي. اذا كانت اللهجات الإقليمية تتوجه إلى درس الظواهر اللغوية في ضوء علاقات المكان، و في اطار شامل من العلاقات الاجتماعية و هناك دراسات عديدة جرت على هذا المنهج كتلك التي أجراها عن استعمالها اللغة عند الطبقة العليا و عند الطبقات الأخرى في إنجلترا و على أن درس اللهجات الاجتماعية في الأغلب لا يستبعد درس المكان و درس العوامل غير الاجتماعية الأخرى في فهم الظواهر اللغوية كما سيظهر من طرق البحث التي نشير إليها بعد قليل. و الغني عن البيان أيضا إن التنوع اللغوي في صورته الاجتماعية يشمل كل المستويات اللغوية، الصوتية و النحوية و الدلالية .

<sup>1</sup> عبده الراجحي، المرجع السابق، ص 68.

**1.3 اللهجة و العمر:**

تؤخذ اللغة اكتساباً، أي إن الإنسان يكتسبها داخل المجتمع ووسائل الاكتساب تتطور لدى الإنسان مع مراحل العمر و مع تطور هذا الوسائل تنتوع لغة الفرد الواحد، فكل واحد منا يتكلم في طفولته لغة تختلف اختلافاً ما حين يتكلمها في شبابه و حين يتكلمها في كبره. و اذا كانت اللغة تختلف عند الفرد الواحد على طريق العمر، فان هناك تنوعاً لغوياً أكثر وضوحاً و أكثر وضوحاً وأكثر دلالة على الظواهر الاجتماعية و نعني به ذلك التنوع بين الكبار و الشباب مثلاً ذلك إن الكبار لهم لغتهم و الشباب لهم لغتهم و قد لا يستطيع احد الجيلين أن يفهم الآخر.<sup>1</sup>

**2.3 اللهجة و الجنس:**

التنوع اللغوي على مقياس الجنس ليس مقصوراً على المجتمعات التي توجد فيها حدود قوية تفصل الذكور من الإناث لكنه موجود أيضاً في المجتمعات التي تضعف أو تختفي فيها هذه الحدود فالذي لاشك فيه ان هناك لغة للرجال و النساء و من الواضح أن النساء حين يلتقين و حدهن يتحدثن لغة تختلف عن تلك التي يتحدثنها الرجال حين يلتقون و حدهم أيضاً و هم جميعاً يتحدثن لغة ثالثة حين يلتقون جميعاً.

**3.3 اللهجة و المهنة:**

لكل مهنة لهجة خاصة و بخاصة تلك التي تستخدم مصطلحات فنية، فالأطباء و الجنود و الحلاقون و الصيادون و غيرهم لهم لغتهم الخاصة و من علامات النجاح أن يحسن الإنسان التحدث بلغة المهنة حين يتحدث الى زملائه إن هذا التنوع اللغوي الذي اشرنا إلى بعض أمثله هو الذي يعرف باللهجات الاجتماعية و هو ميدان مهم من الميادين البحث اللغوي كما ذكرنا على أن طرق البحث فيه

<sup>1</sup> عبده الراجحي، المرجع السابق، ص 69.

تقتضي جهدا اكبر و تنوعا في أدوات البحث من تلك التي يقتضيها بحث اللهجات الإقليمية. و الباحثون في هذا الميدان لا يكتفون باستخدام الاستبيانات المختلفة و إنما يتصلون اتصالا مباشرا بمن يختارونهم مصدرا لجمع اللغة و على أن أهم من يعتمد عليه الباحث اللغوي في اللهجات الاجتماعية هو من يعرف بالمصدر البشري أو من يمكن ان نسميه بالرواية، و مهمته في البحوث أن يقدم أمثلة من اللغة و أن ينشئ كلاما يطلبه الباحث و يفسر استعماله، باللغة نفسها أو بلغة أخرى.

و اختيار هذا المصدر ليس عملية سهلة، ادا لا يصلح كل متكلم لهذه المهمة و ليس هناك مقياس قاطع في اختياره، فقد يكون شخصا مصدرا صالحا عند باحث و غير صالح عند باحث آخر، و المسألة ترجع إلى ظروف البحث و إلى الباحث نفسه غير أن هناك عوامل ينبغي أن نغلفها عند اختيار المصدر البشري فهو أولا ينبغي أن يكون في حالة صحية مناسبة لا توقعه في النسيان أو الغفلة أو التخليط، ثم ينبغي أن يكون لديه من الوقت ما يتيح للباحث أن يلتقي به مددا كافية. و لابد أن يكون متكلمنا جيدا للغة، فبعض الناس يحب أن يتحدث كثيرا و بعضهم يتحدث بافتخار، و بعضهم يتمتع بخيال واسع لخلق موضوعات و مواقف للكلام، و كل أولئك مفيد جدا للباحث في اللهجات، و ثمة أسئلة ينبغي أن يعرفها الباحث عند اختياره مصدره:<sup>1</sup>

✓ هل يتقن التحدث بلغته؟

✓ هل يستعمل كلمات من مناطق أخرى؟

✓ هل هو مسامر وقصاص يحب الحكايات، و يستخدم الأمثلة في حديثه؟

✓ هل يستطيع أن يشرح لغته شرحا جيدا؟

<sup>1</sup> عبده الراجحي، المرجع السابق، ص 71.

الباحثون فعن اللهجات لا يكتفون في الأغلب بشخص واحد إلا اذا كان القصد دراسة الخطوط العامة لبنية لغوية معينة. و لكن دراسة اللهجات الاجتماعية في تنوعها الذي اشرنا إليه تقتضي تعدد المصادر البشرية لأسباب كثيرة منها جمع الملامح اللغوية الخاصة بالعمر أو بالطبقة أو بالمهنة أو بأي عامل اجتماعي آخر و منها إن الناس تختلف مهاراتهم اللغوية و يختلف حبهم للألوان الحديث و من حيث الثقافة و الخصائص النفسية يحسن أن يكون الشخص الذي تستعين به في جمع المادة اللغوية ممن يستطيعون التحدث في موضوعات كثيرة تتصل بثقافة المجتمع ذلك لا يعني أن يكون خبيراً بكل شأن من شؤون الحياة و لكن المهم إلا يكون جاهلاً بالقيم الأساسية و بألوان النشاط الرئيسية في المجتمع و يحسن أيضاً أن يكون ممن يتمتعون بقدر من الذكاء و التيقظ و قوة الذاكرة، و النشاط و المرح و الصبر و الأمانة .

على أن كل ذلك لا يغني عن فترة من التدريب يحاول الباحث فيها أن يشد روايته إلى الاهتمام و التعاون و أن يعرفه بنظام العمل، و الطريقة التي ينبغي أن يجب بها عن الأسئلة، و التي ينبغي أن ينطق بها الكلام قبل أن يدونه الباحث و بعده، و ما المعلومات التي يستطيع ان يضيفها، بل ان الهدف من هذا التدريب أن يفضي بهذا الشخص غالى أن يفكر في اللغة كما يفكر فيها الباحث نفسه.

## نقد الكتاب:

كتاب اللغة و علوم المجتمع لعبده الراجحي قد تناول عدة موضوعات، عرف في اولها عله اللغة الاجتماعي، ثم عرض اسهامات الأنثروبولوجيين في الدرس اللغوي/ و قد تناول مجالات كاللغة و الاتصال و اللهجات الاقليمية و الاجتماعية.

فمن خلال دراستي لمحتوى الكتاب و دراستي لكتاب علم اللغة الاجتماعي للمؤلف الدكتور هديسون، الذي حاول ان يدافع عن الرأي القائل ان اكتشافات علم اللغة الاجتماعي ذات صلة وثيقة بنظرية اللغة، و أشار الى دارس علم اللغة الاجتماعي و دارس علم اللغة، تبين لي ان عبده الراجحي لم يدقق في موضوعاته كثيرا مثل ما دقق هديسون، لأنه قدم نظرة متنسقة للغة، كي تأخذ في اعتباراتها نتائج دراسات علم اللغة الاجتماعي، و من خلال دراسته و قد حاول الجمع بين الخيوط المفككة في كتابه هذا.

الأختامه

الأختامه

## خاتمة

أحمد الله الذي يسّر لي بمنه و كرمه إتمام هذه الدراسة، و أسأله سبحانه أن يجعلها عملا مقبولا نافعا في الدنيا و الآخرة، و أنتهي في ختامها إلى ذكر أبرز ما توصلت إليه من آراء و توصيات على النحو التالي:

- إن اللغة وثيقة الصلة بالإنسان و بيئته، فهي تظهر المجتمع الإنساني على حقيقته و ليست اللغة رابطة بين أحضان مجتمع واحد بعينه، و إنما هي عامل مهم للترابط بين جيل و جيل و انتقال الثقافات عبر العصور ولا يتأتى ذلك إلا بهذه الوسيلة العجيبة، إذ تجعل من الأمة الناطقة بها كلا متراسا خاضعا لنواميس التطور.
- العربية لغة سيادة و سمو و رفعة، استمدت مكانتها الرفيعة من قدسية الكتاب الكريم الذي نزل بها بيانا مبينا للبشرية جمعاء، و استمدت مكانتها من مكانة أهلها و ما قدموهم من إنجازات عبر تاريخ الإنسانية الطويل.
- لا يجوز التداول في شؤون اللغة بمعزل عن شؤون أهلها و موقفهم من لغتهم .
- اعتبار اللغة معقل الدفاع عن الهوية و الوطنية و القومية و وعاء جامعا للثقافة و مكونا أساسيا من مكونات الأمة، و طريقة للتعبير، و وسيلة للتفكير و حاملا للإرث و التاريخ و الحضارة، و سدا منيعا ضد مشاريع الإذابة التدريجية في بوتقة الحضارات الغربية التي ترى في تغيير اللغة أو تسفيه أصحابها بها، و محوها من على ألسنتهم و أقلامهم إيذانا ببدء التغيير الكلي لأهلها، و تمهيدا لسلخهم عن تاريخهم الإنساني، و منجزاتهم الحضارية.

• لا يمكن للعرب أن يعوا مصيرهم و يبنوا مستقبلهم من غير وعي لأهمية اللغة لا بوصفها وعاء للتعبير، و إنما بوصفها منطلقا حاسما للوعي الإنساني مبينا في لغة، و أن الذين يجدررون اللغة من محتواها الإنساني، إنما يريدون الإبقاء عليها أداة للتعامل اليومي بل وسيلة من وسائل الثروة الفارغة، و بذلك يسهل عليهم تحطيمها و تحطيم الناطقين بها بإيقافهم عن القبض على مصيرهم و من ثم تحويلهم إلى مجتمعات مستهلكة لا منتجة عاجزة عن وعي عطائها و تخلفها و هامشيتها في العالم المعاصر عالم العولمة و ما بعد العولمة.

• إن أي إنسان لا يمكن أن يبدع لوطنه شيئا إلا إذا أحب هذا الوطن حبا عميقا، و لا يمكن التعبير عن هذا الحب إلا باللغة التي نبتت على أديم الوطن، فالذي يمتلك لغة لا يمكن أن تتهدم قواعد أبنيتها، أو ت ه ن قواه أو تنتردى أحواله أو تخبو أنواره، أو يسهل إخضاعه.

أخيرا لا أدعي لنفسي الكمال، فالكمال لله وحده، و الذي أرجوه أن أكون قد وفقت في إنجاز هذا البحث بطريقة وظيفية فيها تسهيل و إيضاح و تقريب و شمول، أسأل الله أن ينفع به و أن يعفو عما وقعت فيه من زلل.

أملّي أن يجد هذا العمل صدى طيبا في نفوس القراء الكرام على اختلاف مشاربهم، و تنوع اهتماماتهم.

# قائمة المراجع

## الكتب:

1. سمراء شلواش، جدلية اللغة و المجتمع، شهادة ماستر، تخصص أدب عربي، كلية الآداب و اللغات، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2015/2014.
2. عبده الراجحي ، علم اللغة التطبيقي و تعليم اللغة العربية، جامعة الاسكندرية، 1992.
3. عبده الراجحي، اللغة و علوم المجتمع، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 2004.
4. نهر علم اللغة الاجتماعي عند العرب، ط01، جامعة الاسكندرية، بغداد، 1988.
5. هدرسون، علم اللغة الاجتماعي، الناشر علم الكتب "عبد الخالق ثروت" ، الطبعة الثانية، القاهرة، مصر، 1990.

## المواقع الالكترونية:

6. [www.asanet.org.retrieved](http://www.asanet.org.retrieved)
7. [www.sociology.unc.edu](http://www.sociology.unc.edu)

## ملخص الدراسة:

من خلال دراستنا لهذا الموضوع القيم و الذي يتمحور حول اهم ركيزة من ركائز المجتمع الا و هو "اللغة و علوم المجتمع" اذ تعد محورا أساسيا في تاريخ الشعوب القديمة و الحديثة، فهي عمر الانسان على الأرض باعتبارها ظاهرة اجتماعية تميز الانسان عن باقي الكائنات الأخرى، كما ظهرت جهود الأنثروبولوجيين في دراسة اللغة من حيث اللهجات التي يتناولها المجتمع، و أهم المجالات التي تركز عليها اللغة و هذا لإيضاح مدى الترابط القيم بين اللغة و المجتمع، و مدى التكامل الوطيد بينهما.

## ملخص الدراسة:

من خلال دراستنا لهذا الموضوع القيم و الذي يتمحور حول اهم ركيزة من ركائز المجتمع الا و هو "اللغة و علوم المجتمع" اذ تعد محورا أساسيا في تاريخ الشعوب القديمة و الحديثة، فهي عمر الانسان على الأرض باعتبارها ظاهرة اجتماعية تميز الانسان عن باقي الكائنات الأخرى، كما ظهرت جهود الأنثروبولوجيين في دراسة اللغة من حيث اللهجات التي يتناولها المجتمع، و أهم المجالات التي تركز عليها اللغة و هذا لإيضاح مدى الترابط القيم بين اللغة و المجتمع، و مدى التكامل الوطيد بينهما.

### Résumé

A travers notre étude de ce sujet précieux, qui s'articule autour du pilier le plus important de la société, qu'est les « sciences du langage et des communautés », car c'est un axe essentiel dans l'histoire des peuples anciens et modernes. Les efforts des anthropologues sont également apparus dans l'étude de la langue en termes de dialectes avec lesquels la société traite et des domaines les plus importants sur lesquels la langue est basée.

## **Summary**

Through our study of this valuable subject, which revolves around the most important pillar of society, which is "language and community sciences", as it is an essential axis in the history of ancient and modern peoples. The efforts of anthropologists have also appeared in the study of language in terms of the dialects that society deals with, and the most important areas on which the language is based.